

قراءة تفسير أضواء البيان (831 - يونس) 400 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى واما نرينك بعض الذين عدهم او نتوفينك فاليها مرجعهم. الاية - 00:00:03

بين الله تعالى في هذه الاية الكريمة لنبيه صلى الله عليه وسلم انه اما ان يريه في حياته بعض ما يعد الكفار من النكال والانتقام او يتوفاه قبل ذلك فمرجعهم اليه جل وعلا لا يفوته شيء مما يريد ان يفعله بهم - 00:00:28

لكمال قدرته عليهم ونفوذ مشيئته جل وعلا فيهم وبين هذا المعنى ايضا في مواضع اخر. كقوله في سورة المؤمن فاما نرينك بعض الذين نعدهم او نتوفينك فاليها يرجعون وقوله في الزخرف فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون. او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون - 00:00:51

الى غير ذلك من الايات قال المؤلف رحمه الله تنبيه لم يأت بالقرآن العظيم فعل مضارع بعد ان الشرطية المدغمة في ماء المزيمة لتوكيل الشرط الا مقترنا بنون التوكيد الثقيلة - 00:01:18

كقوله هنا واما نرينك الاية فاما نذهبن الاية فاما تثقفنهم الاية واما تخافن من قوم الاية ولذلك زعم بعض علماء العربية وجوب اقتران المضارع بالنون المذكورة في الحال المذكورة والحق ان عدم اقترانه بها جائز - 00:01:38

كقول الشاعر فاما تريني ولي لمة فان الحوادث اودى بها وقولي الاخر زعم التماضر اني اما امت يسجد ابينوها الا صاغر خلتي قوله تعالى ولكل امة رسول صرح تعالى في هذه الاية الكريمة ان لكل امة رسولا - 00:02:03

وبين هذا في مواضع اخر كقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا الاية وقوله وان من امة الا لا خلا فيها نذير وقوله ولكل قوم هاد الى غير ذلك من الايات - 00:02:29

وقد بين صلى الله عليه وسلم ان عدد الامم سبعون امة في حديث معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واکرمها على الله وقد بينا هذه الايات - 00:02:47

في كتابنا دفع ايها الاضطراب عن آيات الكتاب ووجه الجمع بينها وبين قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم. الاية في سورة الرعد الكلام على قوله تعالى ولكل قوم هاد قوله تعالى فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون - 00:03:07

اوضح الله تعالى معنى هذه الاية الكريمة في سورة الزمر بقوله واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون توفيت كل نفس ما عملت. وهو اعلم بما يفعلون - 00:03:33

قوله تعالى لكل امة اجل. اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون صرح تعالى بهذه الاية الكريمة بان لكل امة اجلا وانه لا يسبق احد اجله المحدد له ولا يتأخر عنه - 00:03:59

وبين هذا المعنى في آيات كثيرة لقوله ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون وقوله ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون وقوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها الاية - 00:04:21

الى غير ذلك من الايات قوله تعالى اثم اذا ما وقع امنتم به الان وقد كنتم به تستعجلون بين تعالى في هذه الاية الكريمة ان الكفار يطلبون في الدنيا تعجيل العذاب - 00:04:44

كفرا وعنادا فاذا عاينوا العذاب امنوا وذلك الايمان عند معاينة العذاب وحضوره لا يقبل منه وقد انكر ذلك تعالى عليهم هنا بقوله اثم اذا ما وقع امنتم به ونفى ايضا قبول ايمانهم في ذلك الحين. بقوله الان وقد كنتم به تستعجلون - [00:05:05](#)

واوضح هذا المعنى في ايات اخر كقوله فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده - [00:05:35](#)

وخسر هنالك الكافرون وقولي حتى اذا ادركه الغرق قال امنتم انه لا اله الا الذي امنتم به بنو اسرائيل وانا من المسلمين الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وقوله - [00:05:56](#)

وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان الاية الى غير ذلك من الايات واستثنى الله تعالى قوم يونس دون غيرهم بقوله فلولا كانت قرية امنتم فنفعها ايمانها الا قوم يونس - [00:06:18](#)

لما امنوا اكتشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين قوله تعالى ان الله سيبطله الاية ذكر تعالى عن موسى في هذه الاية انه قال ان الله سيبطل سحر سحرة فرعون - [00:06:45](#)

وصرح في مواضع اخرى بان ذلك الذي قال موسى انه سيقع من ابطال الله لسحرتهم انه وقع بالفعل كقوله فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون اغلب هنالك وانقلبوا صاغرين ونحوها من الايات - [00:07:09](#)

ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا والى لقائنا القادم ان شاء الله استودعك الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:07:33](#)